

أثر استراتيجيات التخطيط الضريبي على الأداء المالي للشركات المدرجة في
بورصات كل من الجزائر، المغرب وتونس: دراسة مقطعية زمنية لعينة من
الشركات للفترة 2015-2020

The impact of tax planning strategies on the financial performance of companies listed
on the stock exchanges of Algeria, Morocco and Tunisia: A cross-sectional study of
a sample of companies for the period 2015-2020

مروى بوراس^{1*}، حمزة بعلي²

¹ مخبر تنويع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة قالمة، bouras.maroua@univ-guelma.dz

² مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد، جامعة قالمة، baali.hamza@univ-guelma.dz

تاريخ التسليم: 2022/10/4 تاريخ التقييم: 2022/11/7 تاريخ القبول: 2022/12/30

Abstract

الملخص

The study aimed to examine the impact of tax planning strategies on the financial performance of companies based on the cross-section models (Panel-Data) for a sample of companies listed on the stock exchanges of Algeria, Morocco, and Tunisia for the period 2015-2020. The empirical study has found that there is a significant effect relationship between the total effective tax rate, which represents tax planning strategies in reducing the burden of being subject to high tax rates, and the financial performance of companies. In addition, significant effect relationship between tax deferral strategies or taking advantage of tax rates that are more appropriate. In the tax planning process, represented in the cash effective tax rate and the financial performance of the companies under study.

Keywords: Tax planning strategies, Financial performance, Total effective tax rate, Cash effective tax rate, Panel data.

هدفت الدراسة الى فحص تأثير استراتيجيات التخطيط الضريبي على الأداء المالي للشركات بالاعتماد على النماذج المقطعية الزمنية (Panel-Data) لعينة من الشركات المدرجة في بورصات كل من الجزائر، المغرب وتونس للفترة 2015-2020. وقد تم التوصل إلى وجود علاقة تأثير معنوية بين معدل الضريبة الفعلي الكلي، الممثل لاستراتيجيات التخطيط الضريبي في تخفيض عبء الضريبة، والأداء المالي للشركات، كما تم التوصل إلى وجود علاقة تأثير معنوية بين استراتيجيات تأجيل الضريبة في عملية التخطيط الضريبي، متمثلا في معدل الضريبة الفعلي النقدي والأداء المالي للشركات محل الدراسة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التخطيط الضريبي، الأداء المالي، معدل الضريبة الفعلي الكلي، معدل الضريبة الفعلي النقدي، النماذج المقطعية الزمنية.

*المؤلف المراسل: الاسم الكامل، الإيميل: bouras.maroua@univ-guelma.dz

1. مقدمة:

يشير تخطيط ضريبة دخل الشركات إلى جميع الأنشطة المضطلع بها لتقليل وبشكل قانوني مستحقات ضريبة الدخل. حيث تعتبر استراتيجية تقليل الالتزامات الضريبية العامة للشركات واحدة من أهم مسؤوليات المدير المالي، حيث أن المسؤولية الضريبية ترتبط بشكل نسبي بربحية الشركة، وتستثمر العديد من كبرى الشركات التي تمتلك موارد كبيرة وذات الأرباح العالية في التخطيط الضريبي، وهذا ليس مفاجئاً بالنظر إلى الأدلة التجريبية التي توضح ذلك بأن فوائد التخطيط الضريبي تفوق بشكل ملحوظ الموارد المستثمرة. هناك طرق عديدة للإعلان على أقل مستوى من الدخل الخاضع للضريبة لسلطات الضرائب الوطنية، مثل ترتيبات تسعير التحويل بين الشركات التابعة لشركة الأم أو الشركات متعددة الجنسيات. ويمكن توقع أن التخفيض القانوني لمصروف ضريبة الدخل يترك جزءاً أكبر من الدخل قبل الضرائب المتاحة لإعادة استثمارها أو توزيعها على الملاك، وتؤثر هذه السياسة بشكل إيجابي على ربحية الشركة والقيمة السوقية لها.

ومن هنا فإنه يمكن القول بأن عملية التخطيط الضريبي هي سياسة مالية مستمرة لا تتوقف على فترات معينة، باعتبار أن هذه عملية تأخذ بعين الاعتبار كل القرارات الإدارية المتعلقة بالضريبة وهدف تخفيض العبء الضريبي إلى أقل مستوى ممكن مقارنة بمبلغ الضريبة المستحق. في الآونة الأخيرة تم تطوير العديد من مقاييس كفاءة استراتيجيات تخطيط التكلفة الضريبية التي توضح مدى تأثير معدل ضريبة الدخل على الأداء المالي للشركة، وقد أكد (Slemrod, 877-879 :2004) أن معدل الضريبة الفعلي الحالي (ERT) هو المقياس الأكثر استخداماً لأداء استراتيجيات مدراء الضرائب في أكبر الشركات الأمريكية، ومع ذلك فإنه يمكن حساب معدل الضريبة الفعلي الحالي بعدة طرق كما تم عرضها في دراسة (Hanlon & Heitzman, 2010: 127-129) حيث سردت الدراسة مجموعة من المعدلات المتمثلة في: "معدل الضريبة الفعلي الكلي GAAP ETR" وهو الذي يعرف العلاقة بين إجمالي نفقات ضريبة الدخل على الشركات والدخل قبل الضرائب، "معدل الضريبة الفعلي الحالي Current ETR" الذي يوضح العلاقة بين نفقات ضريبة الدخل على الشركات والدخل قبل الضريبة و"معدل الضريبة الفعلي النقدي Cash ETR" وهو الذي يعبر عن العلاقة بين ضريبة الدخل الشركات المدفوعة والدخل قبل الضريبة.

من خلال المراجعة الأدبية والدراسة النظرية للموضوع، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة عينة الدراسة، سيتم استخدام حساب ضريبة الدخل الحالي والدخل قبل الضريبة، ومنه سيعتد كل من معدل الضريبة الفعلي الكلي GAAP ETR ومعدل الضريبة الفعلي النقدي Cash ETR كمقياس لكفاءة التخطيط الضريبي في هذه الورقة، وذلك بهدف معرفة مدى تأثير نظام التخطيط الضريبي للرفع من كفاءة الأداء المالي للشركات المدرجة في بورصات كل من الجزائر، المغرب وتونس.

وعلى إثر ما تقدم تهدف هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

هل يؤثر التخطيط الضريبي من خلال استراتيجياته على الأداء المالي لعينة الشركات المدرجة في

بورصات كل من الجزائر، المغرب وتونس في الفترة ما بين 2015-2020؟

2. الخلفية النظرية للدراسة

من الناحية النظرية حسب (Christina & Alexander, 2018) فإن التخطيط الضريبي¹ هو عملية تنظيم أنشطة دافعي الضرائب الشخصية والشركات من خلال الاستفادة من الثغرات التي يمكن أن تتخذها الشركات في ممر أحكام اللوائح الضريبية، وبالتالي يمكن للشركة دفع الضرائب بالحد الأدنى طالما تم ذلك وفقا لأحكام قانون الضرائب. أيضا من خلال دراسة (Khaoula & Moez, 2019: 331-343) فإن التخطيط الضريبي هو عبارة عن استثمار مهم للمساهمين بسبب تقليل العبء الضريبي على الشركات والمساهمين. وعلى ذلك فإنه لا يجوز للمساهمين المبالغة في متابعة الأنشطة التي ينطوي عليها التخطيط الضريبي بسبب التكاليف المحتملة.

لعل من أهم النظريات الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها في بناء الواجهة النظرية هذه الدراسة، حيث تعبر نظرية التخطيط الضريبي لهوفمان (Hoffman) وجهة نظر الوكالة للتهرب الضريبي ونظرية التكلفة السياسية. وفقا لـ (Hoffman, 1961: 274) أن قاعدة الضرائب تعتمد في الغالب على مفاهيم الأعمال والمحاسبة، وبالتالي يمكن للشركة إدارة مثل هذه الأنشطة بهدف تحقيق تدنية في الالتزام الضريبي. كما حدد هوفمان بعض الغموض والثغرات في مضامين قوانين الضرائب، وخلص إلى أن مخططات الضرائب الناجحة تعمل على المفاهيم القانونية والصياغات

¹ في الأدبيات هناك العديد من المصطلحات المستخدمة في وقت واحد لتعبر عن الحد أو التقليل من الالتزامات الضريبية القانونية وهي: التخطيط الضريبي، التجنب الضريبي، تحسين الضرائب، إدارة الضرائب، تقليل الضرائب وما إلى ذلك. في هذه الورقة يتم استخدام مصطلح "التخطيط الضريبي".

الدقيقة للنظام الأساسي والأمثل لهذه القواعد بدقة شديدة من حيث صلتها بأهداف الشركات في تحقيق وفورات ضريبية.

في هذا السياق، أكد كل من (Salamon & Siegfried, 1977: 1026-1043) أن الشركات الكبرى تتمتع بميزة القوة الاقتصادية والسياسية على الشركات الصغيرة، وباعتبار التخطيط الضريبي واحد من أهم الأنشطة المالية القانونية التي يمكن الاعتماد عليها لتقليل من الالتزامات الضريبية. وبما أن الشركات الكبرى تتمتع بمجموعة متنوعة من الفرص والأساليب لتقليل الدخل الخاضع للضريبة المعلن عنه لسلطات الضرائب المتخصصة. حيث تقوم هذه النوعية من الشركات بفرض وزنها الاقتصادي والسياسي لتقليل مسؤوليتها الضريبية لتكون قادرة على الاشتراك في التخطيط الضريبي الصارم (أو العدوانية) نظرا لموادها الواسعة. وأيضاً يرى أن الشركات الكبيرة هي الانتهازية في التلاعب بالمبادئ السياسية وفرض الضغوطات المختلفة على المشرعين لتعزيز سلطتها في تكييف القوانين التي تناسبها وتضمن لها أكبر ربح ممكن.

أكدت وجهة نظر الوكالة للتجنب الضريبي من ناحية أخرى على عدم قدرة المدخرات الضريبية من خلال استراتيجيات التخطيط الضريبي للتحويل إلى تعزيز الإقرار الضريبي بسبب مشكلة الوكالة في الانتهازية الإدارية أو تحويل الموارد. رأى (Desai & Dharmapala, 2007) أن معاملات التهرب الضريبي المعقدة يمكن أن تزود الإدارة بالأدوات والأفئدة والمبررات للسلوكيات الإدارية الانتهازية، مثل التلاعب بالأرباح والمعاملات مع الأطراف ذات الصلة وأنشطة تحويل الموارد الأخرى، وبالتالي فإن المدخرات الضريبية قد لا تكون في الواقع نتيجة لزيادة معدل العوائد المالية بعد الضريبة على الشركات.

من منظور هذه النظريات فإن الشركات تعمل على تعظيم الثغرات في قوانين الضرائب على الشركات والتي تحافظ على الترس الأمثل لها، وبالتالي صنع درع يضمن الرفع من الأداء المالي بتقليل العبء الضريبي، وترى نظرية التكلفة السياسية أن الشركات الكبيرة تميل أن تكون أكثر نضجا وقوة وأن تملك مواد ضخمة من خلال وزنها السياسي والاقتصادي، وذلك لقدرتها على إشراك المهنيين في صياغة وتنفيذ استراتيجياتها مع المسؤولية الضريبية العامة. في سياق مختلف فنظرية الوكالة تؤكد على أن القرارات المتعلقة بعمليات التخطيط الضريبي قد تؤدي إلى الوقوع في عمليات التخطيط العدواني للضرائب وبالتالي تطغى الأساليب الانتهازية للشركات على المصلحة العامة.

حسب المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA)، فإن التخطيط الضريبي له هدفان رئيسيان، الأول يتمثل في تقليل الالتزام الضريبي الاجمالي إلى أدنى حد، بينما الآخر فهو تحقيق أهداف التخطيط المالي بأقل نتائج ضريبية ممكنة (Mgammal & Ku Ismail, 2015). يتم تحقيق هذه الأهداف من خلال ثلاث إستراتيجيات واسعة: الأولى تهدف إلى تخفيض ضريبة الدخل الناتجة عن ترتيب أو معاملة، الثانية تنطوي على تغيير توقيت الحدث الخاضع للضريبة، والثالثة تتعلق بتحويل الدخل لدافع ضرائب آخر، وبالتالي يتم الحد من الالتزامات الضريبية، ووفقا للمعهد الأمريكي للمحاسبين الأمريكيين فإن الهدف الرئيسي من التخطيط الضريبي هو تقليل تكلفة الالتزامات الضريبية (Mgammal & Ku Ismail, 2015).

1.2 استراتيجيات التخطيط الضريبي

هنالك عدد من الاستراتيجيات التي يمكن للشركات أن تتبعها ضمن إدارتها الضريبية، بغرض الاستفادة مما تتيجته القوانين الضريبية من إعفاءات وحوافز ومزايا ضريبية ومن أبرز هذه الاستراتيجيات ما يلي (جلابة & بن_عمارة، 2018: 83):

- ✓ استراتيجيات من أجل الحصول على تخفيضات ضريبية: من خلال الاعتراف بالإيراد والخضوع لمعدلات ضريبية منخفضة؛
- ✓ استراتيجيات من أجل الحصول على خصومات ضريبية أو ما يعرف بالائتمان الضريبي: حيث تستطيع الشركات الزيادة من الاستقطاعات (التكاليف واجبة الخصم والإعفاءات) من خلال الاستفادة من الصيغ القانونية والثغرات المتاحة بالتشريع أو مرونة معايير المحاسبة المستخدمة؛
- ✓ استراتيجيات لنقل الدخل بعيدا عن خضوعه لمعدلات مرتفعة من الضريبة: وذلك بتخفيض الاستقطاعات خلال فترات الإعفاء الضريبي والاستفادة من اتفاقيات الأزواج الضريبي؛
- ✓ استراتيجيات لنقل الأرباح والخسائر بين السنوات الضريبية: أو لتأجيل الضريبة أو الاستفادة من معدلات الضريبة أكثر مواءمة مستخدمة أسعار التحويل بين الشركات المرتبطة أو فترة الإعفاء الضريبي؛
- ✓ استراتيجيات لتخفيض عبء الخضوع للأرباح الرأسمالية: من خلال تكوين استثمارات بالخارج واستخدام آليات التسعير التحويلي لتبادل السلع والخدمات، أيضا إمكانية الدخول إلى الأسواق الخارجية بمكاتب تمثيل بدلا من انشاء فروع.

3. مراجعة الأدبيات وتطوير الفرضيات

تعد مصاريف ضريبة الدخل عبارة عن تكاليف "قانونية" بطبيعتها، والتي تخضع للمراقبة الدقيقة والمراجعة المستمرة من طرف مصالح الضرائب وغيرها من الوكالات التابعة لها، وتعمل القوانين الضريبية على زيادة مستوى الشفافية وصارمة الجباية الضريبية، بالمقابل ترى الشركات أنها قد تتعرض لمخاطر ضريبية أكبر كلما زادت التكاليف الضريبية التي تقع على عاتقها والتي قد تؤدي من وجهة نظرها الى الوقوع في خطر العسر المالي.

حسب دراسة (Hasan, Hoi, Wu, & Zhang, 2014: 109-110) فإنه يمكن أن تزيد أنشطة التخطيط الضريبي من وفورات الضرائب للشركة وتقلل من اعتمادها على الرافعة المالية. وبالنظر الى معدلات الضرائب على الشركات المبالغ فيها والتي تتسبب في خفض أرباح تضطر الشركات الى القيام برفع استراتيجيات التخطيط الضريبي العدواني لتوفر أكبر قدر من المدخرات الضريبية المحتملة، فعلى سبيل المثال يجد كل من (Mills, Erickson, & Maydew, 1998: 1)، أن استثمارا إضافيا بقيمة 1 دولار في التخطيط الضريبي يؤدي الى تخفيض 4 دولارات في الالتزامات الضريبية، إذا زادت المدخرات الضريبية الناجمة عن التخطيط فيمكنها تعزيز الأداء المالي للشركة.

كما أكدت دراسة (Khaoula & Moez, 2019: 331-343) أن تخفيض معدل الضريبة الفعلي يرفع أنشطة التخطيط الضريبي من قبل الشركات ليزيد من الأداء بحوالي 21%، في نفس السياق أثبتت دراسة (Olayiwola & Okoro, 2021: 332-352) أن استراتيجيات التخطيط الضريبي إذا تم التعامل معها بشكل صحيح ومراقبتها بشكل صارم، فإنها تؤدي الى تعزيز الأداء المالي للشركات، حيث وجدت الدراسة أن هيكل الملكية لعب دورا بارزا في ضمان كثافة رأس المال (وكيل ل التخطيط الضريبي) يؤدي إلى زيادة الأداء المالي للشركات.

على عكس ذلك، فإن دراسة (Sebastian, 2011: 361-366) أظهرت أنه عند تطبيق تحليل الارتباط، يجد أن الفرق بين معدل الضريبة الفعلي ومعدل الضريبة القانوني يمثل ارتباطا سلبيا قويا مع نسبة العائد على الأصول (ROA)، بينما وجد أن معدل الضريبة الفعلي المحسوب على أنه نسبة ضريبة الأرباح على الدخل قبل الضريبة كان أقل من معدل الضريبة القانوني، وهذا يدل على أن الشركات تحقق عائدا أعلى على الأصول عندما يكون الفرق بين معدل الضريبة القانوني ومعدل الضريبة الفعلي الحالي أعلى.

كما أكدت نتائج دراسة (Pitulice, Stefanescu, Minzu, Popa, & Niculescu, 2016: 203-216) أن معدل الضريبة الفعلي يؤثر سلبا على معدل العائد على الأصول، أما فيما يتعلق بتأثير معدل العائد على الاستثمار على صافي الدخل والعائد على الأصول كان سلبيا وغير معنوي، وأن جميع العوامل تحدد أعلى تباين في العائد على الأصول من خلال معدل الضريبة الفعلي.

هناك عدد قليل من الحقائق التجريبية حول العلاقة بين التخطيط الضريبي والأداء المالي في كل من الاقتصادات المتقدمة والنامية. بينما حافظت بعض الدراسات على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الضريبي وأداء وقيمة الشركات، وهم على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر، دراسة (Desai & Dharmapala, 2009: 537-539)، (Kawor & Kportorgbi, 2014: 162-168) و(Khaoula & Moez, 2019: 331-343).

كما أفادت بعض الدراسات الأخرى بوجود ارتباط مباشر أو تصاعدي بين التخطيط الضريبي والأداء كدراسة (Wang, 2019)، (Olarewaju & Olayiwola, 2019: 202-215) ودراسة (Chen, Hu, Wang, & Tang, 2014: 25-42)، بينما بدد بعض المؤلفين تأكيد التأثير الإيجابي وجدلوا بوجود علاقة سلبية بينهما (Wahab & Holland, 2012: 111-124)، (Lee & Swenson, 2012: 155) و(Dyrenge, Hanlon, & Maydew, 2008: 61-65). قد تنشأ هذه الخلافات التجريبية نتيجة للفرقات المختلفة التي أجريت فيها الدراسات وحقيقة أن معظم هذه الدراسات أجريت عبر البلدان التي تختلف بيئات الأعمال والاقتصاد الكلي والبيئات السياسية بشكل كبير. من خلال الاعتماد على معدل الضريبة الفعلي الكلي Effective Tax Rates GAAP، والذي تم استخدامه على نطاق متسع من جانب العديد من الدراسات السابقة، يستخدم هذا المعدل لقياس مقدار الانخفاض في العبء الضريبي للشركات الناتج عن توظيف استراتيجيات التخطيط الضريبي التي تعمل فقط على تجنب المدفوعات الضريبية والناجئة عن وجود الفروق المؤقتة بين الربح المحاسبي والربح الضريبي. يتم احتساب معدل الضريبة الفعلي الكلي للشركة عن طريق قسمة مجموع إجمالي مصروفات ضريبة الدخل، بما في ذلك تكاليف ضريبة الدخل الحالية والمؤجلة مقسومة على دخل الشركة قبل خصم الضرائب (Schäfer & Spengel, 2004). اعتمادا على ما سبق يمكن صياغة الفرضية الأولى والمذكورة في شكل بديل هي:

H₁: معدل الضريبة الفعلي الكلي له تأثير معنوي ايجابي على الأداء المالي للشركات.

وقد غطت بعض من الدراسات عن استراتيجيات التخطيط الضريبي في تعزيز الأداء المالي للشركات المدرجة، تحقيقا لهذه الغاية تم أيضا إنجاز العمل الأخير الذي يربط استراتيجيات التخطيط

الضريبي والأداء المالي في كل من البلدان المتقدمة والاقتصادات النامية (Khaoula & Moez, 2019: 331-343)، (Wahab & Holland, 2012: 111-124). ومع ذلك هناك القليل من الرؤى حول الدور الذي تلعبه استراتيجيات التخطيط الضريبي التي تستخدمها الإدارة في تعزيز الأداء المالي للشركات، مع العلم أن المعلومات الكافية حول استراتيجيات التخطيط الضريبي نادرا ما يتم الكشف عنها في البيانات المالية للشركات المدرجة في الأسواق المالية وغيرها. كما تم استعمال معدل الضريبة الفعلي النقدي Cash Effective Tax Rates من الشركات كوكيل للتخطيط الضريبي لها حيث يعد تقييم ETRCashes بشكل أساسي لدلالة عن أدائها الضريبي، وبالتالي فهو أفضل مقياس لتقييم أعباء ضريبة الشركات الفعلية. استخدمت الدراسات السابقة طرقاً مختلفة لقياس معدلات الوصول إلى معدل الضريبة الفعلي النقدي للشركات، حيث كان البسط هو مقياس الالتزام الضريبي للشركة وكان المقام هو مقياس دخلها. بالنسبة لهذه الدراسة، يتم استخدام ETR النقدي. يتم تعريفه على أنه نسبة مصروف ضريبة الدخل النقدي (إجمالي مصروف ضريبة الدخل مطروحاً منه مصروف الضريبة المؤجلة) مقسوماً على الدخل قبل خصم الضرائب (Noor, 2010: 189). (Fadzillah, & Mastuki, 2010: 189). الفرضية الثانية بصيغة بديلة هي كما يلي:

H2: معدل الضريبة الفعلي النقدي له تأثير معنوي وإيجابي على الأداء المالي للشركات.

4. الطريقة القياسية وأدواتها

1.4 منهجية الدراسة

سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على بيانات البانل (Panel Data) لتحديد النموذج الأمثل للدراسة، ويعطى نموذج انحدار البانل وفق الصيغة التالية (بن،زواي، غربي، & لخميسي، 2019: 33):

$$Y_{i,t} = \alpha_i + \beta X_{i,t} + \varepsilon_{i,t}$$

حيث:

$Y_{i,t}$: تمثل المتغير التابع في النموذج للمفردة (وحدة مقطعية) i في t الفترة؛
 α_i : ترمز للتأثير الخاص بكل مفردة عن طريق حصر المحددات المؤثرة التي لا يمكن حسابها بالمتغيرات التفسيرية الأخرى وهو بذلك يحسب الخصائص غير المشاهدة عبر المفردات مع ثبات الزمن، كما أن ذلك التأثير إما أن يخضع لمنهج التأثيرات الثابتة أو منهج التأثيرات العشوائية من خلال تطبيق اختبار "Hausman"؛

β : شعاع يعبر عن المعاملات المراد تقديرها والخاصة بالمتغيرات المفسرة المعتمدة في النموذج؛
 $X_{i,t}$: مصفوفة لمجموعة المتغيرات المفسرة المعتمدة في النموذج الخاصة بالمفردة i في t الفترة؛

ε_i : شعاع للخطأ العشوائي للمفردة i في t الفترة.

2.4. عينة الدراسة

لاختبار الفرضيات والاجابة على الإشكالية المطروحة، وقصد الحصول على البيانات اللازمة من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية، تم اختيار عينة الدراسة المتمثلة في 30 شركة من الشركات المدرجة في البورصات الثلاثة كما يلي: 3 شركات مدرجة في بورصة الجزائر، 15 شركة مدرجة في بورصة الدار البيضاء (المغرب)، 12 شركة مدرجة في بورصة تونس. وذلك حسب توافرها مع البيانات المستخلصة للدراسة، خلال الفترة 2015-2020، وتم الحصول على البيانات من الموقع الإلكتروني لبورصة الجزائر (www.sgbv.dz)، والموقع الإلكتروني لبورصة المغرب (www.casablanca-bourse.com)، والموقع الإلكتروني لبورصة تونس (www.bvmt.com.tn). (الملحق رقم 01)

3.4. نموذج الدراسة

بناءً على نظرية هوفمان (Hoffman, 1961: 274) حول التخطيط الضريبي والدراسة الأخيرة التي أجراها (Olawaju & Olayiwola, 2019: 202-215) ودراسة (Vržina, 2018: 463) تم تحديد نموذج التقدير على النحو التالي:

$$FP_{it} = \alpha_i + \beta_1 GAAPETR + \beta_2 CASHETRS + \beta_3 CUR + \beta_4 AT + \beta_5 TDTE + \beta_6 ROA + \varepsilon_{it}$$

حيث تم اعتبار الأداء المالي (FP) كمتغير تابع تمثله نسبة العائد على حقوق الملكية، في المقابل هنالك 6 متغيرات مفسرة تمثلت في كل من: معدل الضريبة الفعلي الكلي (GAAPETR)، معدل الضريبة الفعلي النقدي (CASHETRS)، التدفق النقدي تمثله نسبة التدفق النقدي التشغيلي (CUR)، نمو المؤسسة يمثل معدل دوران مجموع الأصول (AT)، معدل المديونية تمثلها نسبة الاقتراض البنكي (TDTE)، أداء المؤسسة تمثله نسبة العائد على الأصول (ROA).

5. النتائج ومناقشتها

قبل التوجه نحو اختبار النموذج المناسب للدراسة، توجب إخضاع المتغيرات لاختبار يحدد وجود أو خلو النموذج من مشكلة الارتباط الخطي بين متغيرات الدراسة، حيث يسمح اختبار فحص مصفوفة الارتباط بين المتغيرات التفسيرية بتحديد أزواج الارتباط الممكنة بين هذه المتغيرات، وبالتالي التأكد من خلو النموذج من أهم المشاكل التي يمكن أن تحدث عند تقدير نموذج بيانات البائل، بحيث أن معاملات الارتباط المتعدد تكون ذات صلة بالانحدار الخاص بكل متغير مستقل

بالنسبة لباقي المتغيرات التفسيرية والتي يتم حسابها عن طريق استخدام البرامج المختلفة للاقتصاد القياسي.

الجدول رقم (01): مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

	FP	GAAPE TR	CASHE TRS	CUR	AT	TDTE	ROA
FP	1,00000						
GAAPE TR	0,16913	1,00000					
CASHE TRS	0,27178	0,05734	1,00000				
CUR	0,06766	0,06023	0,01567	1,00000			
AT	0,19040	-0,23520	0,09642	-0,17277	1,00000		
TDTE	-0,21332	0,18616	-0,06432	0,42095	-0,47988	1,00000	
ROA	0,67917	-0,06985	0,22701	-0,03122	0,37280	-0,31099	1,00000

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews10.

بعد الاعتماد على برنامج EViews 10 تحصلنا على الجدول رقم (01) والذي يبين ما يلي: تشير النتائج إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي بين المتغيرات المفسرة وهذا ما تؤكدته القيم التي جاءت محصورة بين (0.01 و 0.68)، وهي بذلك أقل من القيمة القياسية المعتمدة لإحصائية ليبرسون والمقدرة بـ 0.9.

1.5. تقدير نموذج البائل المناسب

لتحقيق هذا الهدف المتمثل في تقدير النموذج الأمثل، وبالتالي التوصل إلى النتائج التي من خلالها يتم تفسير وجود أثر بين التخطيط الضريبي والأداء المالي، فقد تم استخدام منهج بيانات السلاسل الزمنية والمقطعية (Panel Data) من خلال تطبيق ثلاثة نماذج وهي: نموذج الانحدار التجميعي (Pooled Regression Model)، نموذج التأثيرات الثابتة (Fixed Effects Model) ونموذج التأثيرات العشوائية (Random Effects Model) كما هو مبين في الجدول رقم (02)، وسيتم الاختبار بين هذه النماذج بالاعتماد على اختبارين (بن، زواي 33: 2019، et al.):

- اختبار هوسمان (Hausman): الذي يقوم على الاختلاف الجوهرى بين التأثيرات الثابتة والعشوائية؛

- اختبار والد (Wald): الذي يسمح بالاختبار بين التأثيرات الثابتة والنموذج التجميعي.

يوضح الجدول رقم (02) العلاقة بين كل من المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، وذلك وفق النماذج المقترحة (Pooled, Random, Fixed)، والذي جاءت نتائجه على النحو التالي:
 الجدول رقم (02): معلمات نتائج اختبار البانل (Panel_Data)

المتغير التابع: معدل العائد على حقوق الملكية وهو يمثل الأداء المالي FP			
الفترة: 2015-2020 T=6 N=30 مجموع مشاهدات البانل: 6×30=180			
النموذج	الانحدار التجميعي	التأثيرات الثابتة	التأثيرات العشوائية
Constant	/	0.0422	0.6435
GAAPERT	0.0033*	0.0162*	0.0010*
CASHETRs	0.2316	0.0198*	0.0084*
CUR	0.0655*	0.1196	0.0159*
AT	0.0001*	0.6034	0.0790
TDTE	0.0005*	0.0000*	0.0000*
ROA	0.0000*	0.0000*	0.0000*
C1		-0.169175	
C2		-0.129631	
C3		-0.015240	
C4		-0.259166	
C5		-0.422576	
C6		-0.090834	
C7		-0.004349	
C8		-0.100274	
C9		-0.585036	
C10		-0.000533	
C11		-0.028220	
C12		-0.292565	
C13		-0.028715	

	0.842929		C14
	-0.149393		C15
	-0.078131		C16
	-0.185460		C17
	0.433173		C18
	1.025717		C19
	-0.073897		C20
	-0.148068		C21
	0.014884		C22
	0.748687		C23
	-0.099399		C24
	0.158490		C25
	-0.050937		C26
	-0.106737		C27
	-0.065094		C28
	-0.078624		C29
	-0.061824		C30
180	180	180	عدد المشاهدات
0.505987	0.786882	0.511942	R ² (squared)
0.488854	0.735082	0.497918	R ² (Adjusted)
25.53222	15.19089	10.06068	F (statistic)
0.0000*	0.0000*	0.0000*	Prob
	0.0000*		Hausman test
	1.372973*		Durbin-Watson
	0.0000*		Wald test

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews10.

(*) معنوي عند درجة حرية 5%.

حيث المتغيرات (C1, C2, C3...C30) هي متغيرات نوعية وهمية تأخذ القيمتين (0,1) يستدعي نموذج التأثيرات الثابتة وجودها، لتعبر عن كل شركة على حدة. قد تم الوصول الى أن نموذج التأثيرات الثابتة (Fixed Effects Model) هو المناسب لهذه الدراسة. وهذا وفقا للنتائج المتحصل عليها، حيث جاءت إحصائية اختبار هوسمان أقل من القيمة المعنوية 0.05%، بقيمة احتمالية (0.0000) وهذا فيما يتعلق بالاختبار بين نموذج التأثيرات الثابتة والعشوائية. أما فيما يخص اختبار وولد الذي يبين الاختبار بين نموذج التأثيرات الثابتة والنموذج التجميعي فقد جاءت القيمة الاحتمالية مساوية لـ (0.0000) وهي بذلك أقل من القيمة المعنوية المعمول بها 0.05%، وهذا يعني أن نموذج التأثيرات الثابتة هو الأنسب لهذه الدراسة.

2.5. تقدير معاملات النموذج باستخدام نموذج التأثيرات الثابتة

من خلال تحليل نتائج الجدول (02) والخاصة بنموذج التأثيرات الثابتة، يتبين ما يلي:
✓ معامل التحديد (R-squared) الخاصة بنموذج التأثيرات الثابتة يقدر بـ 79% أي أن المتغيرات المعتمدة في النموذج تفسر حوالي 79% من تغيرات الأداء المالي لدى العينة محل الدراسة، وقد قدرة القيمة الاحتمالية الإحصائية فيشر (Prob(F-statistic) بـ: (0.0000)، وهذا يدل على معنوية معامل التحديد.

✓ أما فيما يخص معنوية المتغيرات المفسرة للنموذج، فيشير ستيودنت (T-student) إلى معنوية كل من متغيرات معدل الضريبة الفعلي الكلي (GAAPETR)، معدل الضريبة الفعلي النقدي (CASHETR_s)، معدل المديونية (TDTE) وأداء المؤسسة (ROA)، وهذا عند درجـة المعنوية 5%. أما المتغيرين التدفق النقدي (CUR) ونمو المؤسسة (AT)، فقد لم يـتغير معنوية وبالتالي لا تفسر التغير الحاصل في الأداء المالي.

3.5. اختبار صلاحية النموذج

بعد اجراء الاختبارات السابقة، والتي من خلالها تم الوصول الى أن نموذج التأثيرات الثابتة هو المناسب لهذه الدراسة، تم اخضاع النموذج أيضا الى اختبار الارتباط الذاتي للبقاوي Autocorrelation test: من خلال إحصائية (Durbin-Watson) الملاحظ في الجدول رقم (02)، والتي تحمل القيمة الاحتمالية (1.372973)، فهي أكبر من درجة المعنوية 5%، مما يعني عدم وجود ارتباط ذاتي بين البقاوي.

ومنه يمكن القول إن النموذج المقترح هو الأصلح لاختبار فرضيات الدراسة ويمكن استخدامه للتفسير بما يتماشى مع النظرية الاقتصادية. تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى صيغة دالة الأداء المالي للعينة محل الدراسة، والتي تغطي الفترة 2015-2020، وفق الصيغة الرياضية التالية:

$$FP = 0.142453 + 0.158419 GAAPETR + 0.370455 CASHETs + 0.010980 CUR - 0.044384 AT - 0.122727TDTE + 2.338181 ROA + \epsilon_{it}$$

- من خلال نتائج تقدير نموذج التأثيرات الثابتة للنموذج والمعادلة أعلاه نستنتج ما يلي:
- ✓ عند مستوى 5%، المتغير GAAPETR والمعبر عن معدل الضريبة الفعلي الكلي وهو مؤشر عن التخطيط الضريبي بالنسبة للأداء المالي هو معنوي وإيجابي، أي أن هنالك علاقة طردية بين المتغيرين، وهذا ما يدل على مدى توظيف الشركات محل الدراسة للاستراتيجيات الخاصة بالتخطيط الضريبي التي تعمل على تخفيض التكاليف الضريبية الى أقل حد ممكن، حيث تظهر الفروق الدائمة، وهذا يدل على استخدامها لاستراتيجيات تقليل الضرائب الى الحد الأدنى وفقا لما هو مسموح به قانونا؛
 - ✓ عند مستوى 5%، المتغير CASHETs والممثل بمعدل الضريبة الفعلي النقدي وهو مؤشر التخطيط الضريبي بالنسبة للأداء المالي هو معنوي وإيجابي، أي أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين، وهذا أيضا يدل على مدى توظيف الشركات لاستراتيجيات التخطيط الضريبي التي تعمل على تجنب الضريبة والناجحة عن الاستراتيجيات الضريبية التي تؤدي إلى حدوث فروق دائمة، وكذلك الاستراتيجيات التي تعمل على تأجيل الضريبة والتي تؤدي إلى حدوث الفروق المؤقتة بين الربح المحاسبي والربح الخاضع للضريبة؛
 - ✓ فيما يخص متغير CRU المعبر عن التدفق النقدي فهو غير معنوي وبإشارة موجبة، بالنسبة للأداء المالي، وهذا يفسر على عدم قدرة إدارة الشركات على توليد التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية وبالتالي يلزم عليها أن تعيد النظر في سياسة التدفقات النقدية التي تتبعها، بهدف الابتعاد عن خطر العسر المالي، وهذا يوضح بعدم وجود تأثير بين المتغيرين؛
 - ✓ أما بالنسبة لمعدل دوران مجموع الأصول AT فهو غير معنوي وإشارته سالبة بالنسبة للأداء المالي وهذا يوضح على عدم وجود تأثير بين المتغيرين؛

- ✓ فيما يخص المديونية TDTE فهي معنوية وإشارتها سالبة، بالنسبة للأداء المالي، فهي تعتبر صحيحة نظرياً، وذلك أنه كلما زادت مديونية الشركات أثر ذلك سلباً على أدائها المالي، وبالتالي فإنه يوجد علاقة تأثير سلبى للنسبة للمتغيرين؛
- ✓ وأخيراً فيما يخص أداء المؤسسة ROA فهو معنوي عند المستوى 5% وبإشارة موجبة بالنسبة للأداء المالي، وهذا يفسر كفاءة إدارة الشركات وقدرة الوحدة النقدية من الأموال المستثمرة على توليد الأرباح لها، وهذا يدل على وجود علاقة تأثير موجبة بين المتغيرين.

4.5. اختبار الفرضيات

انطلاقاً من نموذج دالة الأداء المالي المقدر لعينة الشركات موضع الدراسة. يمكن التحقق من فرضيات الدراسة كما يلي:

- وجود علاقة تأثير معنوية موجبة لمعدل الضريبة الفعلي الكلي Effective Tax Rates، الممثل لاستراتيجيات التخطيط الضريبي في تخفيض عبء الخضوع إلى معدلات ضريبية عالية، على الأداء المالي للشركات، وبالتالي معدل الضريبة الفعلي الكلي دالة في الأداء المالي لعينة الشركات محل الدراسة متمثل في معدل العائد على حقوق الملكية، وهذا يثبت صحة الفرضية H_1 ؛
- أيضاً، وجود علاقة تأثير معنوية موجبة لمعدل الضريبة الفعلي النقدي Cash Effective Tax Rates، الممثل لاستراتيجيات استراتيجيات تأجيل الضريبة أو الاستفادة من معدلات الضريبة أكثر مواءمة في عملية التخطيط الضريبي، على الأداء المالي للشركات، وبالتالي معدل الضريبة الفعلي النقدي دالة في الأداء المالي لعينة الشركات محل الدراسة متمثل في معدل العائد على حقوق الملكية وهذا ما يثبت صحة الفرضية H_2 .

6. الخاتمة:

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول أثر التخطيط الضريبي على الأداء المالي للشركات الاقتصادية لعينة مكونة من 30 شركة مدرجة في بورصة كل من الجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة 2015-2020، وقد تم استخدام مؤشرين للتعبير عن التخطيط الضريبي وهما معدلي الضريبة

الفعلية الكلي والنقدي، كما تم استخدام معدل العائد على حقوق الملكية كمقياس للأداء المالي، إلى جانب ذلك قامت الدراسة باختبار أثر مجموعة من المتغيرات التفسيرية إلى جانب متغير التخطيط الضريبي على الأداء المالي، تعلقت في مجملها بالنسب والمعدلات الخاصة بتقييم الأداء المالي للشركات وشملت كلا من: الأداء المالي (FP) كمتغير تابع تمثله نسبة العائد على حقوق الملكية، في المقابل هنالك 6 متغيرات مفسرة تمثلت في كل من: التدفق النقدي تمثله نسبة التدفق النقدي التشغيلي (CUR)، نمو المؤسسة يمثله معدل دوران مجموع الأصول (AT)، معدل المديونية تمثلها نسبة الاقتراض البنكي (TDTE)، أداء المؤسسة تمثله نسبة العائد على الأصول (ROA). وقد أظهرت النتائج ما يلي:

- ✓ أن مستوى الأداء المالي للشركات يرتفع في حالة اعتمادها على نظام تخطيط ضريبي فعلي، ويمكن تفسير ذلك بأن توظيف استراتيجيات التخطيط الضريبي من قبل الشركات محل الدراسة يسمح لها بخفض مستوى العبء الضريبي والذي بدوره يرفع من مستوى الدخل المحاسبي قبل الاحتساب الضريبة، فينعكس ذلك بشكل ايجابي على مستوى الأداء المالي لها؛
- ✓ وكما هو متوقع، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة تأثير معنوية بين معدل الضريبة الفعلي الكلي، الممثل لاستراتيجية التخطيط الضريبي، والأداء المالي للشركات، فكلما تم تخفيض مجموع الالتزامات الضريبية إلى صافي الربح المحاسبي قبل الضريبة فهذا يؤثر وبشكل موجب على معدل العائد على حقوق الملكية والعكس صحيح؛
- ✓ كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة تأثير معنوية موجبة بين معدل الضريبة الفعلي النقدي والأداء المالي عند اختيار الشركات للدفع الجزئي للضريبة كاستراتيجية للتخطيط الضريبي، فإن هذه الأخيرة تؤثر بشكل ايجابي مباشر على الأداء المالي للشركات.

7. قائمة المراجع:

- Chen, X., Hu, N., Wang, X., & Tang, X. (2014). Tax avoidance and firm value: evidence from China. *Nankai Business Review International*, 5(1), 25-42 .
- Christina, S., & Alexander, N. (2018). *Corporate governance, tax planning and firm value*. Paper presented at the Proceedings of the 7th International Conference on Entrepreneurship and Business Management.

- Desai, M. A., & Dharmapala, D. (2007). Taxation and corporate governance: An economic approach. Available at SSRN 983563 .
- Desai, M. A., & Dharmapala, D. (2009). Corporate tax avoidance and firm value. *The review of Economics and Statistics*, 91(3), 537-539 .
- Dyreg, S. D., Hanlon, M., & Maydew, E. L. (2008). Long-run corporate tax avoidance. *The Accounting Review*, 83(1), 61-65 .
- Hanlon, M., & Heitzman, S. (2010). A review of tax research. *Journal of accounting and Economics*, 50(2-3), 127-129 .
- Hasan, I., Hoi, C. K. S., Wu, Q., & Zhang, H. (2014). Beauty is in the eye of the beholder: The effect of corporate tax avoidance on the cost of bank loans. *Journal of financial economics*, 113(1), 109-110 .
- Hoffman, W. H. (1961). The theory of tax planning. *The Accounting Review*, 36(2), 274 .
- Kawor, S., & Kportorgbi, H. K. (2014). Effect of tax planning on firms market performance: evidence from listed firms in Ghana . *International Journal of Economics and Finance*, 6(3), 162-168 .
- Khaoula, F., & Moez, D. (2019). The moderating effect of the board of directors on firm value and tax planning: Evidence from European listed firms. *Borsa Istanbul Review*, 19(4), 331-343 .
- Lee, N., & Swenson, C. (2012). Are multinational corporate tax rules as important as tax rates? *The International Journal of Accounting*, 47(2), 155 .
- Mgammal, M. H., & Ku Ismail, K. N. I. (2015). Corporate tax planning activities: overview of concepts, theories, restrictions, motivations and approaches. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 6 .(6)
- Mills, L., Erickson, M. M., & Maydew, E. L. (1998). Investments in tax planning. *The Journal of the American Taxation Association*, 20(1), 1 .
- Noor, R. M., Fadzillah, N. S. M., & Mastuki, N. A. (2010). Corporate tax planning: A study on corporate effective tax rates of Malaysian listed companies. *International journal of trade, economics and finance*, 1(2), 189 .
- Olarewaju, O. M., & Olayiwola, J. A. (2019). Corporate tax planning and financial performance in Nigerian non-financial quoted companies. *African Development Review*, 31(2), 202-215 .
- Olayiwola, J., & Okoro, S. (2021). Tax Planning, Corporate Governance and Financial Performance of Selected Quoted Non-

- Financial Companies in Nigeria (2007–2018). *Organizations and Markets in Emerging Economies*, 12(2), 332-352 .
- Pitulice, I., Stefanescu, A., Minzu, V., Popa, A., & Niculescu, A. (2016). Research of corporate tax impact on financial performance. Case of companies listed on Bucharest Stock Exchange. *Management and Economics Review*, 1(2), 203-216 .
- Salamon, L. M., & Siegfried, J. J. (1977). Economic power and political influence: The impact of industry structure on public policy. *American Political Science Review*, 71(3), 1026-1043 .
- Schäfer, A., & Spengel, C. (2004). International tax planning in the age of ICT: ZEW Discussion Papers.
- Sebastian, L. (2011). Effective corporate income tax rate in Romania: A micro-backward looking approach. *Annals of the University of Oradea, Economic Science Series*, 20(2), 361-366 .
- Slemrod, J. (2004). The economics of corporate tax selfishness. *National Tax Journal*, 57(4), 877-879 .
- Vržina, S. (2018). Corporate income tax planning and financial performance: evidence from Serbia. *Contemporary Issues in Economics, Business and Management*, 463 .
- Wahab, N. S. A., & Holland, K. (2012). Tax planning, corporate governance and equity value. *The British Accounting Review*, 44(2), 111-124 .
- Wang, T. (2019). Product market competition and efficiency of corporate tax management. *Asian Review of Accounting* .
- بن، زواي، م. ا.، غربي، ح. و. & لخميسي، ا. (2019). محددات دالة الإنتاج الفلاحي لولاية أم البواقي: دراسة مقطعية زمنية للفترة 2000-2016. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 12(02)، 33.
- لابة، ع. و. & بن_عمارة، م. (2018). التخطيط الضريبي في ضوء المعيار المحاسبي رقم 12. حوليات □ امعة قالمة للعلوم □ اتماعية والانسانية(25)، 83.

8. الملاحق

الملحق رقم 01: شركات عينة الدراسة

الشركات الجزائرية	الشركات المغربية	الشركات التونسية
Group Sidal	COSUMAR	ARTES
Biopharm	Compagnie de Transports au MAROC	BH ASSURANCES
Alliance Assurances	TAQA MOROCCO	ATB البنك العربي التونسي

CARTHAGE CEMENT	LafargeHolcim Maroc	
Cerealis	Maroc Telecom	
EURO-CYCLES	ENNAKL	
HANNIBAL LEASE SA	MANAGEM	
MANUFACTURE DE PANNEAUX BOIS DU SUD « MPBS »	MUTANDIS	
POULINA GROUP HOLDING	dIm GROUPE	
GROUP ONE TECH HOLDING	BMCI GROUPE BNP PARIBAS	
TLNET	HPS	
Groupe de la Société d'Articles Hygiéniques « SAH »	Ciments du Maroc	
	EQDOM	
	Lydec	
	Delta holding	

المصدر: من اعداد الباحثان.